صمتا فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى افحمه ثم تلى عليه انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم الايات الثلاث ثم قام فاقبل عبد الله بن الزبعرى
السهمي فاخبره الوليد بن المغيرة بما قال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عبد الله اما والله لو وجدته لخصمته
فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابن الزبعري
اانت قلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال
نعم قال اليست اليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح
وبنو مليح يعبدون الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بل هم يعبدون الشياطين فانزل الله عز وجل ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وانزل الله في ابن الزبعرى
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وزعم جماعة ان المراد
من الاية الاصنام لان الله تعالى قال وما تعبدون من دون الله
ولو اراد به الملائكة والناس لقال ومن تعبدون لا يسمعون
حسيسها يعني صوت لهبها وحركتها اذا نزلوا منازلهم
في الجنة والحسيس الصوت الخفي وهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون مقيمون كما قال وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين لا يحزنهم الفزع الاكبر قال ابن عباس الفزع
الاكبر النفخة الاخيرة بدليل قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض وقال الحسن حين يؤمر بالعبد
الى النار وقال ابن جريج حين يذبح الموت وينادي يا اهل
النار خلود فلا موت وقال سعيد بن جبير والضحاك
هو ان تطبق عليهم جهنم وذلك بعد ان يخرج الله منها من
يريد ان يخرجه وتتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم الملائكة
على ابواب الجنة يهنئونهم ويقولون هذا يومكم الذي كنتم
توعدون يوم نطوي السماء قرا ابو جعفر تطوى السماء بالتاء
وضمها وفتح الواو والسماء رفع على المجهول وقرا العامة
بالنون وفتحها وكسر الواو والسماء نصب كطي السجل للكتاب
قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم للكتب على الجمع وقرا
الاخرون للكتاب على التوحيد واختلفوا في السجل قال
السدي السجل ملك يكتب اعمال العباد واللام زايدة
كطي السجل الكتب كقوله ردف لكم اللام فيه زايدة وقال
ابن عباس ومجاهد والاكثرون السجل الصحيفة للكتاب
اي لاجل ما كتب معناه كطي الصحيفة على مكتوبها

يعني عزيرا والمسيح والملائكة صح

والسجل

والسجل اسم مشتق من المساجلة وهي المكاتبة والطي هو الدرج
الذي هو ضد النشر كما بدانا اول خلق نعيده اي كما بداناهم
في بطون امهاتهم عراة غرلا كذلك نعيدهم يوم القيامة نظيره
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وروينا عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون
حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين يعني الاعادة والبعث **قوله تعالى**
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال سعيد بن جبير
ومجاهد الزبور جميع الكتب المنزلة والذكر ام الكتاب
الذي عنده ومعناه من بعد ما كتب ذكره في اللوح المحفوظ
وقال ابن عباس والضحاك الزبور التوراة والذكر الكتب
المنزلة من بعد التوراة وقال الشعبي الزبور كتاب داود
والذكر التوراة وقيل الزبور زبور داود والذكر القران
وبعد بمعنى قبل كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم
والارض بعد ذلك دحاها اي قبله ان الارض يرثها
عبادي الصالحون قال مجاهد يعني امة محمد صلى الله
عليه وسلم دليله قوله تعالى الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض وقال ابن عباس اراد ان اراضي
الكفار يفتحها المسلمون وهذا حكم من الله تعالى باظهار
الدين واعزاز المسلمين وقيل المراد بالارض الارض المقدسة
ان في هذا اي في هذا القران لبلاغا اي وصولا الى البغية
اي من اتبع القران وعمل به وصل الى ما يرجوا من الثواب
وقيل بلاغا اي كفاية يقال في هذا الشي بلاغ وبلغة
اي كفاية والقران زاد الجنة كبلاغ المسافر لقوم عابدين
اي مؤمنين الذين يعبدون الله عز وجل وقال ابن عباس
عالمين قال كعب الاحبار هم امة محمد صلى الله عليه وسلم
اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين قال ابن زيد يعني المؤمنين خاصة فهو رحمة
لهم وقال ابن عباس هو عام في حق من امن ومن لم يؤمن فمن
امن فهو رحمة له في الدنيا والاخرة ومن لم يؤمن فهو رحمة
له في الدنيا بتاخير العذاب عنهم ورفع المسخ والخسف والاستيصال
عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون اي اسلموا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)